

فدك في التاريخ

[86] بمصالحه من طرف السقيفة، إذ خلا الموقف من أقطاب المهاجرين الذين لم يكن لتنتهي المسألة في محضرهم إلى نتیجتها التي سجلتها السقيفة في ذلك اليوم. وخرج أبو بكر من السقيفة خليفة وقد بايعه جمع من المسلمين الذين أخذوا بوجهة نظره في مسألة الخلافة أو عز عليهم أن يتولوا سعد بن عبادة. ولم يعبأ الحاكمون بمعارضة الامويين وتهديد أبي سفيان وما أعلنه من كلمات الثورة بعد رجوعه من سفره الذي بعثه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجباية الأموال، لعلمهم بطبيعة النفس الاموية وشهواتها السياسية والمادية. فكان من السهل كسب الامويين إلى جانب الحكم القائم كما صنع أبو بكر فأباح لنفسه أو أباح له عمر بتعبير أصح كما تدل الرواية (1)، أن يدفع لأبي سفيان جميع ما في يده من أموال المسلمين وزكواتهم (2) ثم جعل للامويين (3) بعد ذلك حظاً من العمل الحكومي في عدة من المرافق الهامة. وهكذا نجح الحزب الحاكم في نقطتين، ولكن هذا النجاح جره إلى تناقض سياسي واضح، لأن ظروف السقيفة كانت تدعو الحاكمين إلى أن يجعلوا للقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم حساباً في مسألة الخلافة ويقرروا مذهب

_____ (1) راجع شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد

1: 130 طبعة القاهرة - مصطفى البابي. (الشهيد) (2) قد نستطيع أن نجيب في ضوء هذه القصة عما عرض لنا من سؤال في بداية هذا الفصل عن موقف الخليفين لو قدر لهما أن يقفا موقف علي الذي كان يفرض عليه أن يغري كثيراً من أمثال أبي سفيان بالمال والجاه. (الشهيد) (3) راجع تاريخ الطبري 2: 237، أخرج عن ثابت قال: لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان: ما لنا ولأبي فصيل، إنما هي بنو عبدمناف! قال: فقل له: إنه قد ولي ابنك، قال - أي أبو سفيان - : وصلته رحم..